العدد رقم 15

بالتطوع نرتقي

بقلم:
خالد صالح الرويلي

التطوع ليس مجرد عمل إضافي نقوم به في أوقات فراغنا، بل هو فلسفة حياة، وركيزة أساسية لبناء المجتمعات ونهضتها. إنه فعلٌ نابعٌ من إيمان عميق بأن لكل فردٍ دورًا في إحداث التغيير الإيجابي، وأن الخير الكامن فينا يستطيع أن يُضيء دروبًا، ويُحقق آمالًا. في التطوع نؤمن بأن كل ساعة نقضيها في مساعدة الآخرين، أو في دعم قضية نبيلة، هي خطوة نحو مجتمع أفضل، ونحو ارتقاء لا يقتصر على المستفيدين، بل يشمل المتطوع نفسه.

لماذا نرتقي بالتطوع؟ التطوع يرتقي بنا على مستويات عدة:

الارتقاء الذاتي: عندما نُقدم العون للآخرين، نشعر بقيمة أعمق لذواتنا. تتجلى فينا مشاعر الإنجاز، المسؤولية، والتعاطف. نكتشف قدراتٍ لم نكن ندركها، ونُنمي مهاراتٍ جديدة، سواء كانت في التواصل، التنظيم، أو حل المشكلات. التطوع يُعلمنا الصبر، المرونة، والتعامل مع مختلف الظروف، مما ينعكس إيجابًا على حياتنا الشخصية والمهنية.

الارتقاء المجتمعي: المجتمعات التي يزدهر فيها العمل التطوعي هي مجتمعات قوية ومتماسكة. المتطوعون هم القلب النابض الذي يربط أفراد المجتمع ببعضهم، يسدون الثغرات، ويُكملون الأدوار. من خلال مبادرات "يمناكم" المتنوعة، سواء كانت في دعم التعليم، الحفاظ على البيئة، مساعدة الأسر المتعففة، أو نشر الوعي الصحي، فإننا نساهم في بناء لبنات أساسية لمجتمع أكثر عدالة، تكافلًا، وازدهارًا. كل مشروع تطوعي هو بذرة أمل نغرسها لتُثمر تغييرًا حقيقيًا.

بناء الجسور: التطوع يكسر حواجز الفروقات ويُقرب المسافات بين الناس. يجمع أفرادًا من خلفيات مختلفة حول هدف واحد مشترك، مما يُعزز التفاهم، التعاون، والانسجام. في "يمناكم"، نشهد يوميًا كيف تتلاشى الفروق العمرية، الاجتماعية، أو المهنية أمام رغبة صادقة في العطاء، وكيف تُبنى صداقات وعلاقات قوية تُثري حياة الجميع.

في الختام.. بالتطوع، لا نرتقي بأنفسنا فحسب، بل نرتقي بمجتمعاتنا، ونُورث أجيالنا القادمة قيم العطاء والانتماء. فلنكن جميعًا جزءًا من هذه الرحلة الملهمة، لأن بالتطوع نرتقي، وبإيماننا بالعطاء نبني مستقبلًا أفضل.